ENGINEERING RESEARCH JOURNAL (ERJ)

Vol. 1, No. 49 Jul. 2021, pp 209-224

Journal Homepage: http://erj.bu.edu.eg

تأثير القوى الثقافية على فراغى الأزهر والحسين

وإنعكاس ذلك على التشكيل الفراغى لهما

م. إسراء محمد عبدالله غنيم
معيدة بكلية الهندسة بشبرا – قسم الهندسة المعمارية
جامعة بنها

أ.د صادق سعد
أستاذ بكلية الهندسة بشبرا – قسم الهندسة المعمارية
جامعة بنها

الملخص:

يناقش البحث عدم وضوح أثر المؤشرات الثقافية على فراغى الأزهر والحسين، ومحاولة إيجاد مؤشرات ثقافية للفراغات الحضرية (فى الدراسة النظرية) لقياس تلك المؤشرات على فراغى الأزهر والحسين لرصد حركة التغيرات التى طرأت على تشكيل الفراغين، وذلك من خلال إستقراء المراجع والأدبيات الخاصة بالثقافة والعمران لإستنباط العلاقة بينهم، وتطبيق ذلك على فراغى الأزهر والحسين، والخروج بعدد من النتائج ومنها إنعكاس الثقافة على تشكيل الفراغين، وإنعكاسات التشكيل الفراغى على صياغة الثقافة العامة لفراغى الأزهر والحسين، وظهور هيمنة أهمية السيارة فى الميدان، وتأثر فراغ الميدان بثقافة الشعب فمرتاد الفراغ يشعر بأن الفراغ ملكه ومن حقه التعبير عن ثقافته بداخله، وتنوع ثقافات مرتادى الفراغ.

المقدمة:

كل مجتمع في هذا الوجود يسعى لإبراز نفسه وإبداء مكانته للعالم، ويسعى كذلك للإفتخار بتراثه ومخرجاته سواء المادية أو الفكرية، وهذا بدوره يجعله ذا نمط فريد ومختلف عن المجتمعات الآخرى، ويتعرض المجتمع دائما للتغير تبعاً لدرجة احتكاكه بالمجتمعات الآخرى والتغير الثقافى والاجتماعى المصاحب له تغير فى سلوكيات الافراد وتغير فى البيئة العمرانية. يتعلم الفرد خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية فى مراحل عمره المختلفة، ويتحدد طبيعة دوره ومركزه وحقوقه وواجباته بناء على ما يكتسبه من التنشئة داخل هذا المجتمع ويتضمن ذلك تأثير العوامل الثقافية على بيئته الحضرية التى تحوى الفراغات والمبانى. ويبدأ المدى الزمنى للبحث بداية من عصر حكم الخديوى إسماعيل حيث التأثر بالثقافة الفرنسية وصولاً لنهاية مصر الملكية، وتم إختيار مدينه القاهرة نظراً لأهميتها ومركزيتها كعاصمة للدولة والتى شهدت أكثر التحولات الثقافية فى تلك الفترة حيث أنها مدينه جاذبة لحركات التغير سواء الفراغات العامه أو العوامل الثقافية خلال المدى الزمنى للدراسة البحثية، وتم إختيار ميدانى الأزهر والحسين لأنهما شهدا تغيرات ثقافية متعددة بداية من عصر ما قبل محمد على وصولاً لمصر الملكية.

- **المشكلة البحثية:**

عدم وضوح أثر القوى الثقافية المحددة على تشكيل فراغى الأزهر والحسين.

لا يبدو على فراغى الأزهر والحسين فى القاهرة مظاهر الثقافة الشعبية خلال فترة حكم لخديوى إسماعيل وصولاً نهاية مصر الملكية.

- **أهداف البحث:**

رصد أثر الثقافة على تشكيل الفراغات الحضرية مع دراسة فراغى الأزهر والحسين وذلك فى مكونهما المادى (physical component)، ومكونهما المعنوى.

- **منهجية البحث:**

تم إستخدام المنهج الإستقرائى فى البحث بإستخدام المراجع والأدبيات العلمية الخاصه بعلم تشكيل الفراغات الحضرية والخصائص الثقافية، وتحليل تلك المراجع والأدبيات للخروج بعلاقة تصف علاقة التأثير والتأثر المتبادل بين الثقافة والعمران.

وتم إستخدام المنهج التطبيقى فى البحث لتطبيق المؤشرات الثقافية السابق صياغتها على ميدانى الأزهر والحسين وتتبع تشكيل المنطقة خلال المدى الزمنى للبحث.

1. الثقافة: توصف جميلة الشمرى (2016م) أن لكلمة الثقافة دلالتان: حسية حقيقية ومعنوية مجازية، وجاءت الدلالة الحسية بالمعانى التى كانت تتلائم مع أحوال العرب فى حياتهم المتسمة بطابع البداوة وفى الأحوال التى تغلب عليها الغارات والحروب وهى تقويم المعوج من الرماح وقد تشمل تقويم المعوج من السلوك فتجمع الدلالتان الحسية والمعنوية، واستخدمت أيضاً كمعانى للأدراك والظفر والملاعبة بالسيف.

الثقافة فى اللغة العربية مشتقة من الجذر الثلاثى ث ق ف (ثقف) يثقف، ثقفاً، وثقافة، صار حاذقاً فطناً فهو ثقف، وصار حريفاً لذاعا فهو ثقيف، وثقف العلم والصناعة حذقهما، وثقف الشئ أى أقام المعوج منه وسواه، وثقف الرجل فى الحرب أدركه. فقد كانت تدل الثقافة على معان كثيرة فيها الحذق، الفطنة، الذكاء، سرعة التعلم، الضبط والظفر بالشئ والتغلب علية. (المعجم الوجيز 2005م – جزر ثقف).

1-1 الثقافة من المعيار الأنثروبولوجى: عرف العالم الأنثروبيولوجى البريطانى إدوارد برنت تايلور (Edward Burnett Tylor) الثقافة بأنها ذلك المركب المعقد الذى يحوى المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الآخرى التى يستطيع الإنسان أن يتعلمها بوصفة عضواً فى

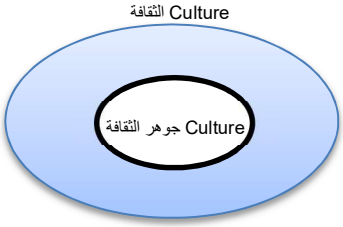

مجتمع ما. إن الثقافة بالنسبة إلى تايلور تعبر عن كلية الحياة الإجتماعية للإنسان وتتميز ببعدها الجماعى وهى مكتسبة ولا تتأتى أى أنها ليست موروثة بيولوجياً. (نقلاً عن زامل، 2007م)، وترجع هيمنة تعريف تايلور للثقافة فى الدراسات الاجتماعية لانها تعتبر الدراسات الثقافية منتجات عقلية تعبر عن القيم والمعتقدات والرموز والأيدلوجيات وأنشطه المجتمع

1-2 الكلية وأنماط العلاقات بين توجهات الأفراد، و يضفى تايلور على الثقافة طابعاً مادياً حيث يعتبرها ذلك الكل المركب الذى يتألف بكل ما نقوم به، ويجمع بين الإتجاهين السابقين حيث يرى أن الثقافة ظاهرة متعددة الجوانب تتضمن ما حققة الإنسان من تقدم مادى وسلوكى ينتقل الى الأفراد بواسطة التربية. (تومبسون، وإليس، وفيلدافسكى، 1978م، ص10، ص25، ص75).

2-1 جوهر الثقافة / نواة الثقافة:عرف أموس رابربورت Amos Rapoport (1989) جوهر الثقافة على أنه هو أساس الثقافة، هذا الجوهر تتبع منه الثقافة، ولا يمكن الإستغناء عن هذا الجوهر حيث أن أى تغير مفاجئ فيه يكون مدمر ويهدد سلامة المجتمع وجذور ثقافته الأساسية. (Rapoport,1989)

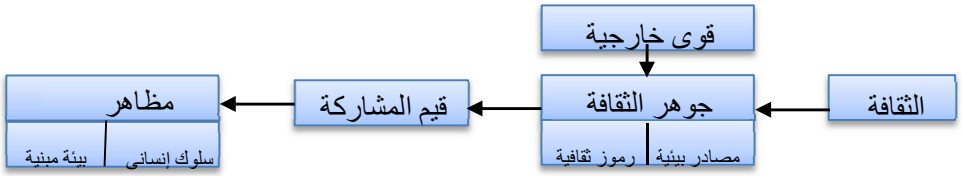

شكل (1)، التركيب الأساسى للثقافة ، عن أمين ،1994م ،ص138

شكل (2)، عن أمين، 1994م، ص107

2. الفراغ الحضرى: "الفراغ العام" بالمفهوم البسيط و المُباشر هو الشوارع، الميادين، الحدائق، الأرصفة المفتوحة و المُتاحة لكافة أفراد المُجتمع. (Ploeg, 2006, p1) فالفراغ العام هو الموقع المادى الذى تَحدُث فيه التفاعلات الإجتماعية بين أفراد المجتمع. (Mitchell, 1995, p116)، وتكمن أهمية الفراغات الحضرية فى تطوير وتنظيم علاقة مستخدمى الفراغ مع الفراغ نفسه والمحيط حيث يصعب وجود فراغ من غير محتوى اجتماعي ووجود محتوى إجتماعى بدون فراغ تقام فيه الأنشطة. وكذلك يقوم المجتمع بتطوير وتشكيل الفراغات بمختلف الوسائل والطرق، وتوفير الراحة لمستخدمي الفراغ وتلبية احتياجاتهم وربطهم بمجتمعاتهم، والتأثير على تصرفات وسلوك مستخدمى الفراغ لان التصرفات البشرية ظرفية وهي جزء لا يتجزأ من المحتوى الاجتماعي والثقافى. (ياسين، 2015م، ص14)، (الدويكات، 2009م)

ويتكون الفراغ الحضرى من العناصر المادية، وهى التي تعطى للفراغ الحضرى شكله وطابعه الخاص، وتشتمل العناصر المادية للفراغ (محددات الفراغ الرأسية، ومحددات الفراغ الأفقية والأسقف). (رياض، 2014م، ص16)

1-2 تصنيف الفراغ الحضرى: يمكن اعتبار الفراغات الحضرية في أي تشكيل حضري هي ما تبقي من المدينة من مساحات غير مبنية سواء كانت مخططة أو غير مخططة، وتشمل هذه الفراغات الساحات والميادين والمسارات والمناطق الخضراء والملاعب. (ياسين، 2015م، ص14)، وسيقوم البحث بالتركيز على الساحات والشوارع فقط.

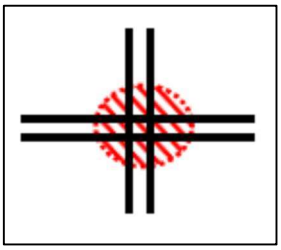

شكل (3)، يوضح أن تقاطع الطرق يخلق الساحات والميادين، عن الدليل الإرشادى، أسس ومعايير التنسيق الحضارى لمراكز المدن،

1-1-2 الساحات والميادين: هى المساحة التى تحيط بها مجموعة من المبانى، وقد تتعدد وظائفها وأشكالها لتفى بإحتياجات فترة زمنية معينة، وتستخدم كملتقى للأنشطة سواء كانت إجتماعية أوثقافية أوترفيهية. (فرحات، 2003م، ص38)، (ياسين، 2015، ص15)، أو هى المسطحات التي تتوسط المبانى وتعمل على خلخلة العمران وتفريغه، ويمكن استخدامها كحدائق أو أماكن مفتوحة. (الدليل الإرشادى لأسس ومعايير التنسيق الحضارى لمراكز المدن، 2010م، ص20)

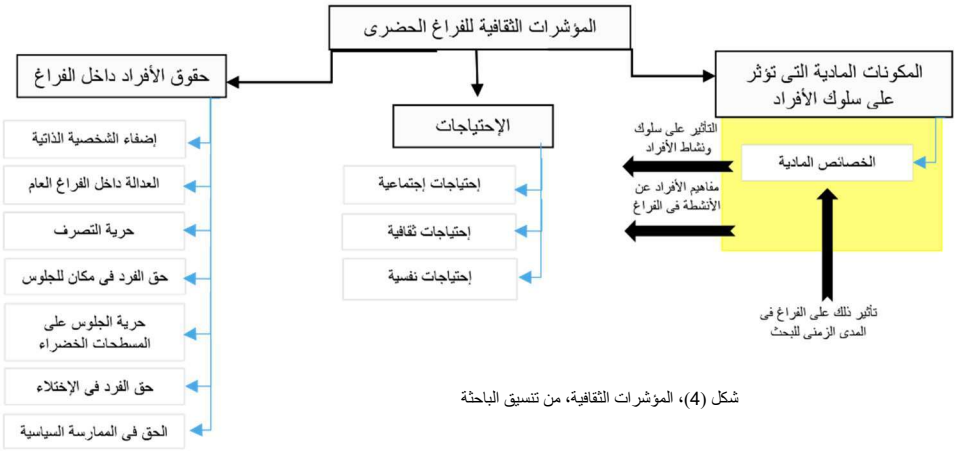

شكل (4)، المؤشرات الثقافية، من تنسيق الباحثة

3 المؤشرات الثقافية: سيتم قياس مؤشرات الثقافة على الفراغات الحضرية على ثلاث إتجاهات وهى:
المكونات المادية التى تؤثر على سلوك الأفراد داخل الفراغ الحضرى، والإحتياجات، وحقوق الأفراد داخل الفراغ الحضرى. (الشاطر ، 2009م، ص60)

1-3 المكونات المادية التى تؤثر على سلوك الأفراد: وهى: الخصائص المادية للفراغ، هذه المكونات المادية تؤثر على تصورات ومفاهيم الأفراد عن الأنشطة التي تدور فى الفراغ، ومن هذه المكونات تنبثق مكونات آخرى وهى: تحديد نوع النشاط، والملكية، والحواف والحدود، ومواد نهو أسطح الأرضيات.

المؤشرات الثقافية	إنعكاس ذلك على فراغى الأزهر والحسين	محقق	غير محقق

2-3 الإحتياجات: وهى:

إحتياجات إجتماعية (وتتمثل فى الحوار الجماعى، واللعب الجماعى، وتناول الطعام، وهو ما أطلق عليه فرحات(2003م) بالإرتباط الفعال والتجربة المباشرة مع المكان والناس بداخله.

إحتياجات ثقافية (وتتمثل فى ممارسة الحياة الإحتفالية وممارسة الشعائر الدينية والحق فى التظاهر والتعبير عن الذات (الشاطر، 2009م، ص60).

الإحتياجات النفسية: وهو الإحساس برحابة المكان والشعور بالإتساع والإحساس بالأمان، أن يمتاز الفراغ بطابع معين، ويعطي شعوراً بالراحة بحيث يستطيعون قضاء أطول فترة ممكنة فيه وأن يكون المكان آمنًا ونظيفًا، والإهتمام بالصحة العامة وإمتاع الحواس وتنميتها (مثل التعرض لأشعة الشمس، وإستنشاق الهواء النقى والحماية من الضوضاء والأتربة (عباس، 2008م)، (الدويكان، 2009م)، (رياض، 2014م، ص15)

3-3 حقوق الإفراد داخل الفراغ: وهى: إضفاء الشخصية الذاتية للأفراد (وذلك من خلال الديمقراطية فى الصياغة الأولية للفراغ الحضرى وذلك من خلال إشراكهم فى مراحل التصميم المختلفة، وإختيار موقع الفراغ الحضرى)، والعدالة داخل الفراغ العام (وذلك بتوفير قدر من العدالة والمساواه داخل الفراغات العامة لتجنب التأثير السلبى لعلاقة الأفراد بالفراغ وببعضهم البعض)، وحرية التصرف (وهو توفير قدر من الحرية للتفاعل مع الفراغ الحضرى، فالفرد يميل أن يجلس ويتأمل ويأكل ويقرأ ويلعب بدون قيود وتحديد للشكل أو الوقت والطريقة التى يمارس بها الأنشطة)، وحق الفرد في مكان للجلوس (وتكون بتوفير قدر من اماكن الجلوس مع مراعاة ترتيبها وتنسيقها بشكل يشجع على التفاعل الإجتماعى بين الأفراد)، وحرية الجلوس على المسطحات الخضراء، وحق الفرد فى الإختلاء بنفسه (وذلك من خلال توفير تدرج فى الفراغات من شبة الخاصة للعامة داخل الفراغ الحضرى)، وحق الفرد في الممارسات السياسية (أن يستوعب الفراغ الحضرى الممارسات السياسية كنوع من إفراز الكبت الداخلى ومشاركة الرآى والحوار داخل الفراغ). (الشاطر، 2009م، ص ص 60-61)

. الدراسة التطبيقية لفراغى الأزهر والحسين:

تم إنشاء جامع الأزهر عام 361هـ / 972م، كان المسجد يحتل مساحة مستطيلة تبلغ إطوال أضلاعها (85م و69م) ويبلغ حالياً مساحة تبلغ أطوال أضلاعها (120م و120م). (فكرى، 2008م، ص47)، (الباشا، 2000م، ص ص 36، 37)، يقول كريم ثابت فى كتابه عشر سنوات مع فاروق (2000م) أن فكرة شق شارع الأزهر نبتت أثناء زيارة الملك فؤاد لمسجد الحسين والأزهر عن طريق شارع الموسكى وجوهر القائد، وما لاقاه موكبه آنذاك من الصعوبات، وكان من الاقتراحات التى طرحت فى ذلك الوقت توسيع شارع الموسكى وامتداده، ولكن عدل عن هذه الفكرة بسبب اعتراض تجار الموسكى وذلك بسبب أنه شارع الجملة الوحيدة بمصر أنذاك. ونتيجة لذلك تم إنشاء شارع الأزهر وميدان الحسين وميدان العتبة فى عام واحد هو 1930 م، وبدا شقه بإزالة المدافن التي كانت تقع في بدايته وشراء المنازل التي تقع في طريقه، وهدم 700 منزل وعدد كبير من المبانى، وبلغ عرضة 26 متر وهو أعرض شارع فى ذلك الوقت. (عبد المنعم، 2016م)

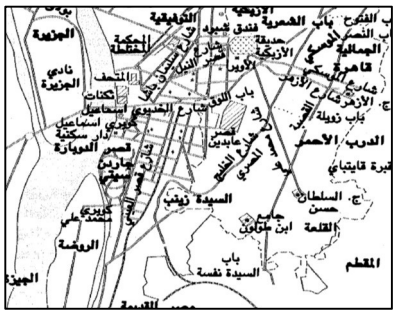

شكل (5)، يوضح موقع شارع الأزهر وبدايته من ميدان العتبة،

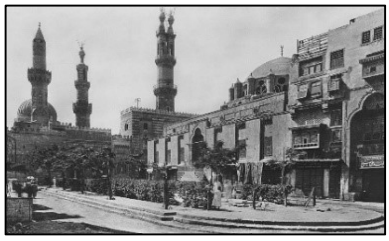

شكل (6)، يوضح ميدان الأزهر قبل شق شارع الأزهر، المصدر

المكونات المادية فى الفراغ	الأنشطة	من خريطة إستعمالات الأراضى يتضح أن الميدان يحوى مبانى ذات إستعمالات متعددة ونتيجة لذلك تتنوع فيه الأنشطة بشكل كبيرما بين تجارى ودينى وثقافى وإدارى وترفيهى. ويغلب على المنطقة النشاط التجارى يصف حمدان (1998م، ص30) "فهنا تسود المحلات التجارية الشعبية ويتحول السوق إلى سويقات وقد يخرج من المحل إلى الرصيف ومن الرصيف إلى المتجول، كذلك يكثر التخصص بالشوارع ويزداد دور الجملة كما ترى فى محلات الأقمشة فى شارع الأزهر." سياحى ترفيهى ثقافى ترفيهى مختلط (سكنى تجارى) تعليمى إدارى صحى دينى آخرى مناطق خضراء	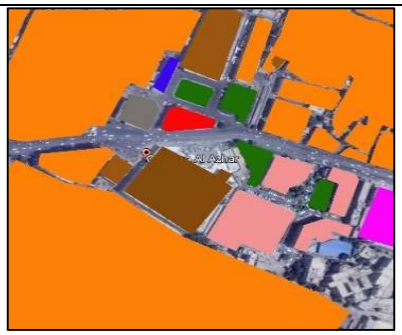 شكل (7)، يوضح خريطة إستعمال الأراضى فى الميدان، من تنسيق الباحثة شكل (8)، النشاط التجارى فى ميدان الأزهر والحسين، الصورة من الرفع الميدانى للموقع شكل (9)، النشاط الترفيهى للمقاهى أمام جامع الحسين،	✓	
	الملكية	أغلب هذه الفراغات مسور ولا يحق لمرتادى الفراغ إستخدامها، أو أنها بحالة سيئة ولا تتسع لأعداد مرتادى الفراغ، أو تتواجد أمام مداخل ومخارج نفق المشاة، أو أنها ملكيات لمبانى عامة أو محلات تجارية، لذلك فإن الميدان يحوى فراغات غير مؤهلة الإستخدام.	 شكل (10)، يوضح فراغ غير مؤهل للإستخدام، الصورة من الرفع الميدانى	✓	

	الحواف والحدود	تمثل المبانى حواف وحدود الميدان، وتلك الحواف محددة بشكل يشعر مرتادى الميدان بالإحتواء وبالتشكيل الفراغى الواضح للميدان، ساعد النسيج المتضام والمبنى الإدارى للأزهر القديم (الذى عمل على فصل فراغى الأزهر والحسين) وإحاطة الفراغ بمبانى ضخمة وكبيرة (مسجد الازهر ومحمد بك أبو الدهب) على الشعور بالإحتواء داخل فراغ الميدان. شكل (13)، يظهر الإستغلال للأرض شبة الكامل (النسيج المتضام)،	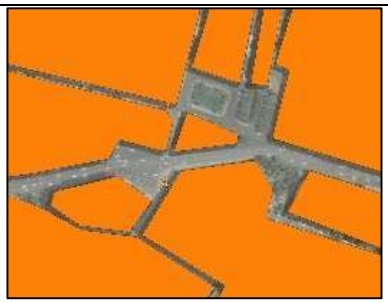 شكل (11)، صورة توضح المبانى التى تمثل حدود وحواف الميدان، من شكل (14)، المنطقة خلف جامع الأزهر، ر النسيج ا تضام و دم وجود فرغات بينية بين المبانى فالفراغات الواضحة هى عبارة عن شوارع ضيقة متعرجة قصيرة، الخريطة من Google Earth	✓	
	مواد نهو الأسطح	لاتتنوع مواد نهو الأسطح لكى تستوعب كافة أعمار مرتادى الفراغ وكافة الأنشطة والسلوك الفردى والجماعى الناتج منها، كما أن جودة مسارات المشاه رديئة وعرضها لا يستوعب الكثافة العددية، فالفراغ غير مؤهل لفئة مثل الأطفال لإستخدامه، وكبار السن والمعاقين.	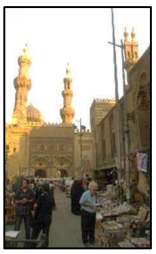 شكل (15)، يوضح سوء مواد نهو الأسطح، الصورة من الرفع الميدانى.		✓

الإحتياجات	إحتياجات إجتماعية	يحوى الميدان تفاعلات إجتماعية – ثقافية ساعد على ذلك وجود جامع الأزهر والحسين ومحمد بك أبو الذهب، وتواجد عدد من الزائرين للتمتع بالمقاهى والمطاعم والفراغات الأثرية المتواجدة بالمنطقة.	شكل (16)، صلاة العيد فى الازهر، شكل (17)، التفاعل الإجتماعى أمام جامع	✓	
	إحتياجات ثقافية	فيوجد فى فراغ الميدان جامع الأزهر الذى يعتبر مؤسسة تعليمية ثقافية علمية ومجمع للعلوم الإسلامية وللبحوث والدراسات التي تخدم الثقافة والفكر الإسلامى، فهو يقوم بدراسة كل ما يتعلق بالدين الإسلامي ويصدر عنه مطلع كل شهر هجري "مجلة الأزهر". https://www.alarabiya.net, https://www.masrawy.com	شكل (18)، طلاب الأزهر في السكن الخاص بهم من داخل تكية محمد	✓	

	إحتياجات نفسية	من أساسيات الإحتياجات النفسية الإهتمام بالصحة العامة وإمتاع الحواس والإحساس برحابة المكان وأن يمتاز الفراغ بطابع معين، ويعطي شعوراً بالراحة بحيث يستطيع مرتادى الفراغ قضاء أطول فترة ممكنة فيه. فى فراغى الأزهر والحسين نجد أن: 1. بسبب وجود فراغى الأزهر والحسين فى منطقة أثرية تحوى مساجد ووكلات فالنمط العام للمبانى واحد. 2. يشعر مرتاد الفراغ بالإحتواء داخل الميدان، وذلك لان زاوية الإحتواء تبلغ تقريباً 35 درجة. 3.لان أغلب المبانى قديمة حول الميدان وأغلبها لمبانى أثرية كجامع الأزهر ومحمد بك أبو الذهب والحسين ومبنى إدارة الأزهر سابقاً ومبنى تهوية النفق الذى يأخذ نفس طراز المبانى، نجد أن خط السماء متجانس ما عدا العناصر الرمزية التى تتمثل فى مآذن المساجد. كل (22)، خط سماء منطقة الدراسة، الصورة توضح تجانس خط السماء ما عدا (المآذن)، 	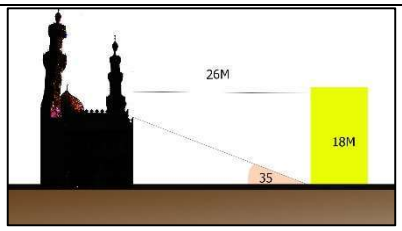 شكل (19)، صورة توضح زاوية الإحتواء للميدان، من تنسيق الباحثة شكل (20)، توضح نمط المبانى حول الميدان، الصورة من الرفع الميدانى شكل (21)، خط سماء منطقة الدراسة، الصور من الرفع الميدانى	✓	

حقوق الأفراد داخل الفراغ الحضرى	إضفاء الشخصية الثقافية للصفوة السياسية والثقافية	فكرة تطوير تشكيل الفراغات وشبكات الطرق لفراغى الأزهر والحسين هى فكرة فردية من خلال رؤية الخديوى أنذاك، ويظهر ذلك من خلال التغيرات الثقافية التاريخية للفراغين، فميدان الحسين أنشئ فى عصر إسماعيل باشا وكذلك شارع جوهر القائد وذلك لإستقبال الزيارات المتوقعة من ضيوف إسماعيل باشا فى حفل إفتتاح قناة السويس ولإقناعهم "بالتقدم الثقافى" الذى أحرزه إسماعيل فى مصر، وتم إنشاء ميدان الأزهر وشق شارع الأزهر عند زيارة الملك فؤاد لمسجد الحسين والأزهر وما لاقاه موكبه من صعوبات، لذلك لم يتم إضفاء الشخصية الثقافية ولم يتشارك مرتادى الفراغ فى تشكيله.	شكل (27)، شارع مؤدى إلى جامع الأزهر عام 1907م، قبل شق شارع الأزهر 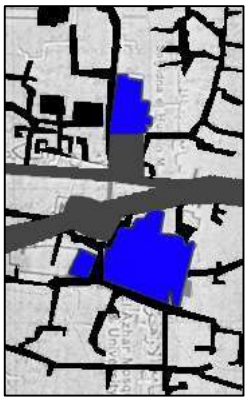 شكل (28)، يوضح شبكة الطرق القديمة باللون الأسود، موقع عليها شارع الأزهر وجوهر القائد وساحة الحسين	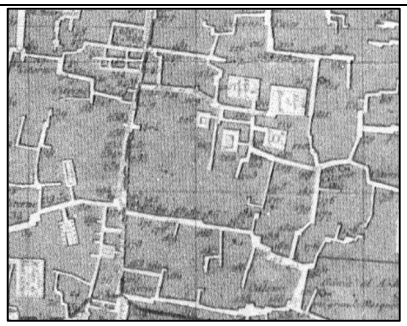 شكل (23)، المنطقة المحيطة بالأزهر قبل إنشاء شارع الأزهر، 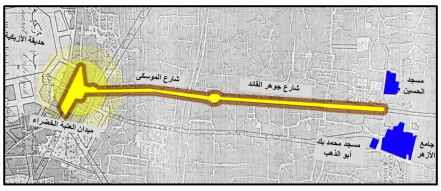 شكل (24)، موضع المسجدين بالنسبة لشارع الموسكى جوهر القائد، 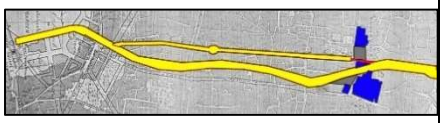 شكل (25)، شق شارع الأزهر، وتظهر الخريطة المسجدين وساحة الحسين ومبنى إدارة الأزهر سابقاً وشارع جوهر القاعد والموسكى، شكل (26)، المنطقة المحيطة بالأزهر عام 2019م، Google Earth		✓

العدالة داخل الفراغ العام	لا يوجد عدالة فى الفراغات التى تتواجد حول الميدان، فعل سبيل المثال الفراغات حول الميدان مسورة وغير مسموح لمرتادى المكان بالجلوس فيها على الرغم من إحتياج المكان لتلك الفراغات لإستيعاب الكثافة العددية، والفراغات أمام المقاهى والمحلات التجارية مستحوذ عليها والفراغ أمام جامع الأزهر يوجد به مخرج ومدخل لنفق المشاة وغير مؤهل.	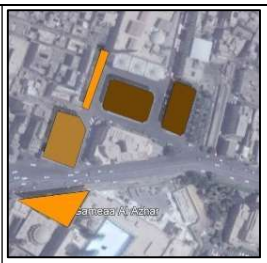 فراغ غير مسور فراغ النفق (خدمى) فراغ مسور شكل (29)، توضح الفراغات المسورة شكل (30)، يوضح إستغلال المحلات التجارية للفراغ الميدان،		✓
حرية التصرف	يتمتع الميدان بقدر من الحرية لمرتادى الفراغ، فلا يوجد تحديد للشكل والوقت أوالطريقة التى يمارس بها الفرد الأنشطة المختلفة.		✓		
حق الفرد فى مكان للجلوس	لاتتوافر أماكن الجلوس فى فراغ الميدان، وحتى الفراغات حول الميدان تحوى أماكن للجلوس لا تكفى مرتادى المكان لذلك نجد أن بعضهم يجلسون على الأرض، على الرغم من وجود فرغات مسورة مهيئة لمرتادى المكان ولكنها غير مستخدمة كفراغات حضرية.	شكل (31)، صورة توضح عدم كفاية أماكن الجلوس فى الميدان،		✓
حرية الجلوس على المسطحات الخضراء	بسبب وجود سور حول المسطحات الخضراء (فراغات مسورة) لا يحق لمرتادى الفراغ إستخدام تلك الفراغات، لذلك نجد أن بعض مرتادى الفراغ يفترشون الأرض حول الفراغات المسورة المخصصة لذلك.	شكل (2)، صورة توضح فراغ مسور حول الميدان، الصورة من الرفع		✓
حق الفرد فى الإختلاء بنفسه	تشكيل الفراغ لا يتيح ذلك، وذلك لان ترتيب مقاعد الجلوس فى الفراغ جماعية ومفتوحة على الفراغ العام لفراغى الازهر والحسين	شكل (33)، صورة توضح وضع مقاعد الجلوس بالنسبة للفراغ، الصورة من الرفع الميدانى للموقع.		✓

	حق الفرد فى الممارسات السياسية	حمل علماء الأزهر راية النضال ضد الاحتلال الإنجليزى على مصر، رغم ما نال كثيرًا منهم من التعذيب والسجن والنفي، فنشأت الصحف الوطنية التي قام على إنشائها وتحريرها صفوة الأزهرين كالشيخ علي يوسف والشيخ محمد عبده للتنديد بالمستعمر، وكانت خطبة الجمعة تحث على الجهاد ضد الإنجليز، ونتيجة لذلك سعى الإنجليز إلى تجميد دوره وذلك عن طريق إصدار العديد من القوانين والإجراءات التي أدت إلى تقييد استقلاله، وبعد ذلك عاد إلى دورة فى النضال المتمثل في ثورة 1338هـ/ 1919م. (خفاجى، صبح، 2011م، ص ص167-203)	شكل (34)، مظاهرات المصرين فى شارع الأزهر عام 1919م،	✓	

2-4 نتائج الدراسة البحثية:

تبلغ عدد المؤشرات الثقافية فى الدراسة التطبيقية أربعة عشر مؤشر ثقافى، حقق فراغى الأزهر والحسين منها ثمان مؤشرات ثقافية أى بنسبة تزيد عن 50% (57% تقريباً)، ونتيجة لذلك فإن الميدان يحوى مؤشرات ثقافية

تتنوع الأنشطة فى فراغى الأزهر والحسين، وتزداد أهمية الإنشطة لوجود مبانى هامة تدعمها، على سبيل المثال وجود مسجد الحسين فى النشاط الدينى، وجامع الأزهر فى النشاط الدينى والثقافى حيث يعتبر منارة لدراسة العلوم الإسلامية، وشارع خان الخليلى الذي يوجد بالقرب من ساحة الحسين الذى يدعم النشاط الترفيهى وما يحوية فراغى الأزهر والحسين من مقاهى ومحلات تجارية تدعم النشاط التجارى والترفيهى، ووجود جامعة الأزهر التى تدعم النشاط التعليمى. وبتنوع تلك الأنشطة تتنوع نوعية مرتادى الفراغين مما ينتج عنه تنوع فى سلوك الأفراد.

الميدان يحوى فراغات غير مؤهلة، فجودة الفراغات بحالة سيئة ويظهر ذلك فى الفراغات ومواد نهو الأسطح التى لا تستوعب كافة أعمار مرتادى الفراغ، وعرضها الذى لا يستوعب الكثافة العددية لمرتادى الفراغين.

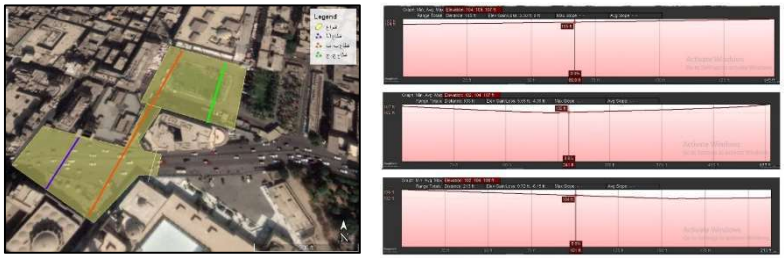

من خلال الشكل (35) يتضح أن الفرق بين أقصى أرتفاع وأقل إرتفاع بمتوسط بين القطاعات الثلاثة يبلغ ثلاث أقدام، لذلك الإختلاف ما بين أكثر أرتفاع وأقل إرتفاع للمستوى الأفقى لا يؤثر فى فراغى الأزهر والحسين فالفروق صغيرة لإحداث تأثير.

شكل (35)، يوضح ثلاث قطاعات فى الميدان لتوضيع ميول الأرض، تم إستخدام برنامج [illegible] لعمل تلك القطاعات

فراغى الدراسة محددان بشكل كبير بالمبانى المحيطة مما نتج عنه زوايا إحتواء تبلغ 35، 40،45 درجة، بنسبة 1:1.2، 1:1.5 وهى نسبة معتدلة حيث أن أفضل نسبة لرؤية مبنى فى فراغ تكون مساوية لضعف إرتفاع المبنى، مما يشعر مرتاد الفراغ بالإحتواء والأمان داخل فراغى الأزهر والحسين

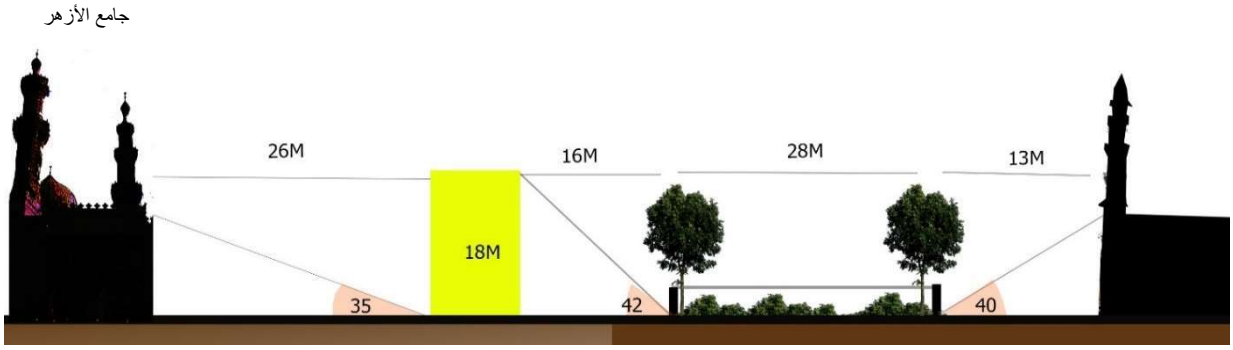

شكل (36)، يوضح درجات الإحتواء لقطاعين فى الميدان، من تنسيق الباحثة

يحوى فراغى الأزهر والحسين تفاعلات إجتماعية وثقافية ونفسية تستوعب كافة الأعمار والطبقات الإجتماعية فهو بمثابة فراغ يمثل الزخم الثقافى الإجتماعى الذى يشعر مرتاد الفراغ بأن الفراغ يعبر عنه ويحتوية.

لا توجد عدالة فى توزيع المناطق الخضراء أمام فراغى الأزهر والحسين، وحتى أماكن الجلوس لا يتم توزيعها بشكل يتناسب مع حجم والكثافة العددية لكل فراغ، فالمناطق الخضراء المسورة توجد أمام فراغ الحسين ولا تتواجد أمام فراغ الأزهر كما أن توزيع مناطق الجلوس لا توفر حق الفرد فى الإختلاء بنفسة.

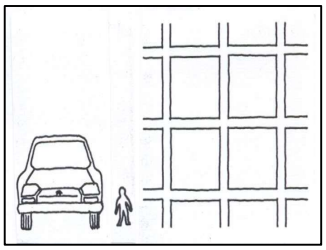

شكل (37)، إسكتش يوضح تأثير السيارة على الفراغ

يتأثر فراغ الميدان بثقافة الشعب، ويظهر ذلك فى ظهور الثقافة الشعبية المقاومة (المظاهرات) فى قلب الميدان، فمرتاد الفراغ يشعر بأن الفراغ ملكه ومن حقه التعبير عن ثقافته بداخله فهو جزء من ثقافته نتيجة لتنوع الأنشطة داخل فراغى الأزهر والحسين ينتج عنه تنوع فى ثقافات مرتادى الفراغ، فالفراغ يمثل زخم للطبقات الفقيرة لإنتشار النشاط التجارى، وما يعرف بأولياء الله الصالحين (مرقد الإمام الحسين).

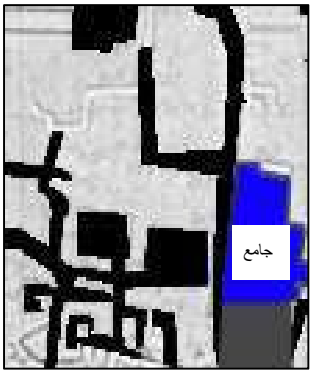

هيمنة أهمية السيارة فى الميدان ترجمت عن طريق نفق المشاة وسوء جودة ممرات المشاة فى الفراغ، والفراغات المسورة التى لا تتيح لمرتاد الفراغ بالجلوس وقت أطول.

أصبحت الفراغات تتشكل تبعا لتأثير السياره فنذك، فشارع السكة الجديدة (جوهر القائد) كان عرضه 8 متر، وحدد عرضه

أنذاك بأن يسمح الشارع بمرور جملين محملين بالتبن دون مشقة فى سيرهما، ولكن بعد التغير الثقافي اصبح شق شارع الازهر

ضروري لاستيعاب الحجم الجديد للسيارة.

شكل (38)، صورة توضح فراغات الشوارع الجانبية

ونتيجة لهيمنة السيارة ورسوخ أهميتها كجزء من الحياة اليومية وبسبب زيادة حركة التجارة حول فراغى الأزهر والحسين زاد الإحتياج

إليها كوسيلة لنقل البضائع، لذلك ظهر تأثيرها فى إعادة تشكيل الفراغ مرة أخرى ليتناسب معها فتم شق شارع الأزهر.

وبسبب شق شارع الأزهر زادت حركه السيارات ومن ثم حركه النقل ونتيجه لذلك انتعشت التجاره اكثر وزادت اسواق الجمله في المنطقه مما اسهم بسيطرة الطبقه الفقيرة علي الفراغ (عاملين عليها ومنتفعين بها).

أصبحت فراغات الشوارع حول فراغى الأزهر والحسين تتشكل لتتناسب مع هيمنة السيارة فبعدما كانت عبارة عن سكك قصيرة متعرجة منكسرة مغلقة النهايات، اصبحت شوارع طويلة مستقيمة مفتوحة النهايات. لتعبر عن الإنفتاح الثقافى للصفوة المصرية الجديدة.

شكل (39)، صورة توضح فراغات الشوارع الجانبية

وبسبب التغير فى تشكيل الفراغات حول مسجد الأزهر والحسين، فأغلب الشوارع تشكلت لتناسب السيارة فأصبحت شوارع طويلة ذات نهايات مفتوحة، أثر ذلك على ثقافة الخصوصية فى المجتمع (فالشوارع الضيقة المنكسرة ذات النهايات المغلقة توفر قدر أكبر من الخصوصية)، ومن هنا تظهر علاقة التأثير والتأثير بين الثقافة والتشكيل الفراغى هذه العلاقة ليست نهائية ولا توجد سيطرة طرف على الأخر، فهى دائماً متغيرة، هى علاقة تأثير وتأثر، علاقة متبادلة تتأثر بإحتياجات الأفراد وما يطرأ على ثقافتهم من تغير ويتقبلوه من تغير وما ينكروه، لذلك لا يوجد حدود للعلاقة التأثير والتأثر المتبادل بين الثقافة وتشكيل الفراغ.

لجامع الحسين بعد هيمنة السيارة

جودة الفراغات والساحات أمام المبانى الهامة لا تعبر عن سيطرة وهيمنة المبانى الموجودة، فهى فراغات لا تهيأ مرتاد الفراغ للأنشطة الموجودة فى الميدان.

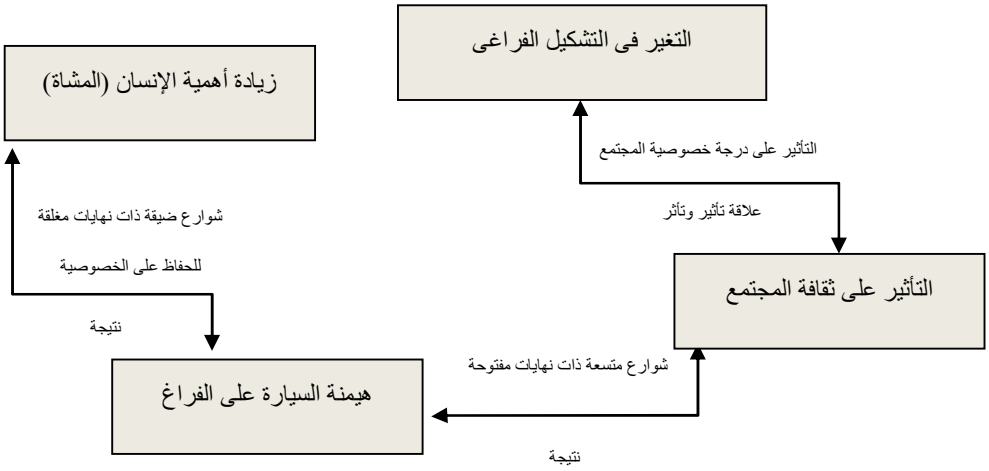

يعتبر المبنى الإدارى السابق للأزهر هام كعنصر يفصل فراغى جامع الأزهر والحسين، وكعنصر يقسم الفراغ ليصبح أكثر إحتواء.

شكل (40)، توضح العلاقة المتبادلة بين علاقة التأثير والتأثر بين الثقافة والتشكيل الفراغى فى ساحتى

المراجع

إبراهيم، نجوى (إبريل 2007م): صنع القرار والدور التنموي للمدن الجديدة. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر صنع القرار في مجال التنمية في مصر، شركاء التنمية للبحوث و الإستشارات و التدريب.

الباشا، حسن (محرر) (2000م): القاهرة، تاريخها..فنونها..آثارها. القاهرة، مؤسسة الأهرام للنشر.

تومبسون، ميشيل، وإليس، ريتشارد، وفيلدافسكى، آرون (محرر) (يناير 1978م): نظرية الثقافة. ترجمة على سيد الصاوى، عالم المعرفة.

ثابت، كريم (2000م): عشر سنوات مع فاروق، مذكرات كريم ثابت. الطبعة الأولى، القاهرة، دار الشروق.

حمدان، جمال (1998م): القاهرة. مكتبة الأسرة.

خفاجى، محمد، وصبح، محمد (2011م): الأزهر فى ألف عام. الطبعة الثالثة، المكتبة الأزهرية للتراث.

الدويكات، فراس (2009م): الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانياً وبصرياً. رسالة ماجستير منشورة، نابلس، جامعة النجاح الوطنية.

رياض، عماد (2014م): استراتيجيات تطوير الفراغات العامة الحضرية - مدينة غزة كحالة دراسية. رسالة ماجيستير منشورة، غزة، الجامعة الإسلامية.

زامل، يحيى (9 يوليو 2007م):، ماذا نعنى بالمثقف ومن هم المثقفون. الحوار المتمدن ، العدد ١٩٧١.

الزيادى، داليا (مجهول التاريخ): النظم الإقتصادية المقارنة. كلية التجارة، جامعة عين شمس.

سبيلا، محمد، و بنعبد العالى، عبد السلام (1991م): الثقافة والطبيعة - ضمن سلسلة دفاتر فلسفية. الطبعة الأولى، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر.

الشاطر، عبير (2009م): المتغيرات الثقافية والعمرانية - رؤية لصياغة بيئة ثقافية عمرانية على أطرراف المدن الكبرى. رسالة دكتوراة، قسم التخطيط، جامعة عين شمس.

الشمرى، جميلة (2 أكتوبر 2016م): مفهوم الثقافة فى الفكر العربى والفكر الغربى. كلية الشريعة - جامعة الإمام بن سعود.

عباس، مكرم (2008): الأمان الحضري - حالة دراسية مدينة نابلس. نابلس، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.

فرحات، باهر (2003م): العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية. رسالة ماجيستير، جامعة عين شمس، مركز عبد الباقى إبراهيم للدراسات التخطيطية (ناشر).

فكرى، أحمد (2008م): مساجد القاهرة ومدارسها. الجزء الأول، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف.

المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية العمرانية (ناشر) (2010م): أسس ومعايير التنسيق الحضارى لمراكز المدن. الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية، (الدليل الإرشادى).

مجمع اللغة العربية (ناشر) (2005م): المعجم الوجيز. القاهرة، المطبعة الأميرية.

عبد المنعم، إبراهيم (28 مايو 2016م): شوارع مصر، عراقه وتاريخ وشخوص. الهيئة العامة للإستعلامات بوابتك إلى مصر (ناشر)، http://www.sis.gov.eg/Story/121945?lang=ar.

ياسين، هند (2015م): دور عناصر تنسيق الموقع فى إثراء القيم الجمالية والوظيفية للفراغات الحضرية. رسالة ماجيستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

Amin, M (1994): environment and place Identity “An environment Design Approach with Reference to the Egyptian context”. Ph.D, Thesis Heriot, watt University.

El Sayyad, N (2011): Cairo: Histories of a city. Harvard university Press, Hravard.

Mitchell, D (1995): End of Public Space? People's Park, Definitions of the Public, and Democracy, Annuals of the Association of American Geographers.

Ploeg, M, V (2006): Rethinking Urban Public Space in the Context of Democracy and Altruism, “Urban Altruism” Conference, Calvin College.

Rapoport, A (1989): Housing and Identity. A cross culture Perspective, edited by J.S Duncan, London.